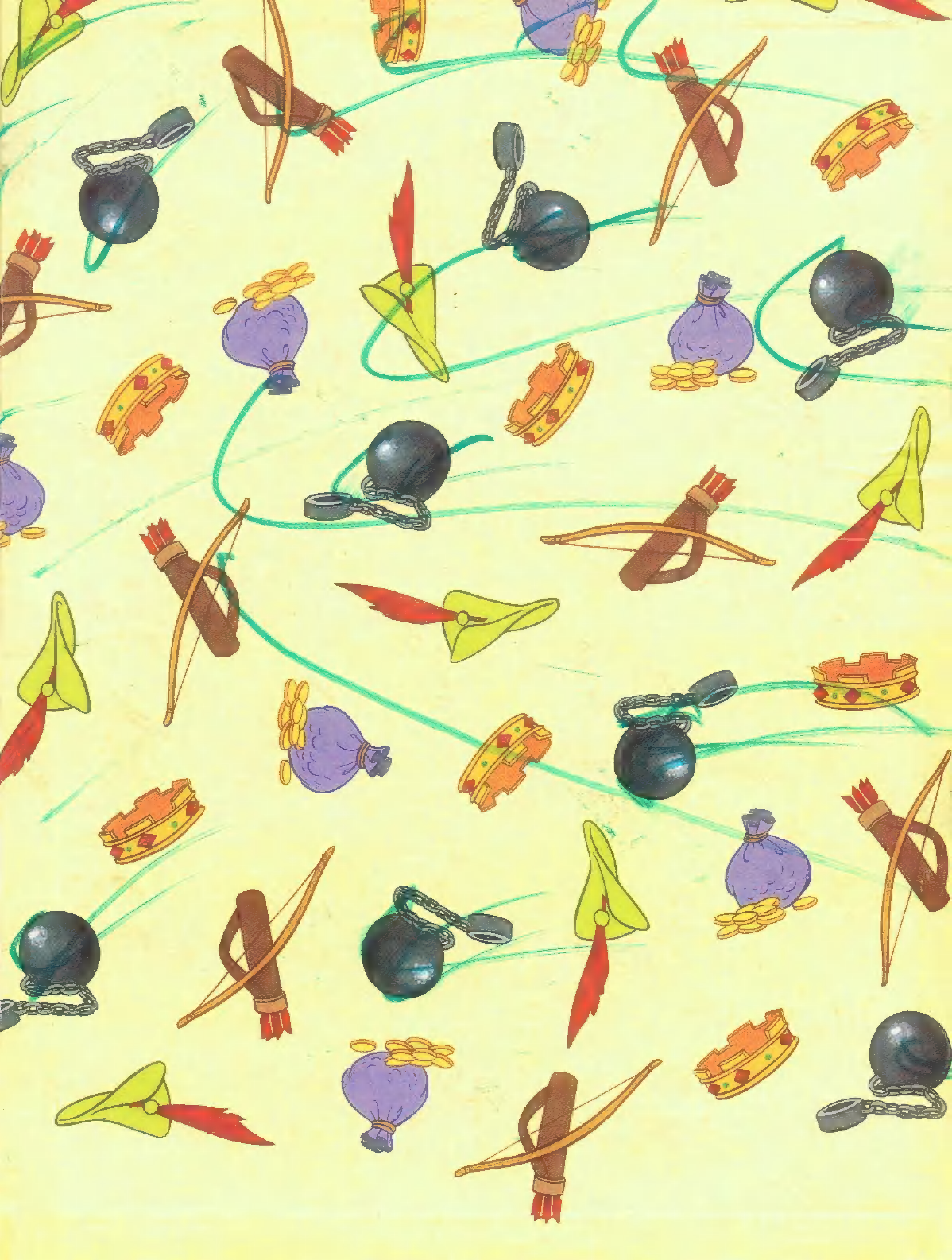

ديزني
روبين هود
أكاديميا
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

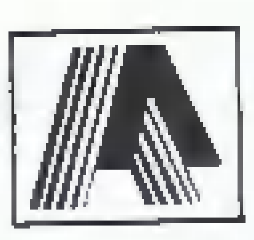




الناشر: أكاديميا إنترناشيونال، ص.ب. 6669-113 بيروت، لبنان، هاتف 805478 - 861178 - 800811 (09611)، فاكس 805478 (9611)، بترخيص من شركة الإنشاءات والتجارة (قسم السلع الإستهلاكية)، جدة، هاتف 7772-660 (9662) ، المرخصة من شركة والت ديزني.

الطبعة الأولى، 1996





ديزني

روبين هود




جائزة
$ 1000
روبين هود

«مَرْحَبًا، يا أصدِقَائي ! أنَا مُغَنٍّ متجوِّلٌ أُدْعَى طَويلُ الذَّيْل.

أتَنَقَّلُ بين القُرى وأرْوِي القِصَصَ وأُبْقِي عَيْنَيَّ مفْتوحتَيْن على ما يَدُورُ حَوْلِي. إسْمَحوا لِي أنْ أُنشِدَ لكم أُغْنِيَةً عن بَلْدَةٍ بَعيدةٍ وغابةٍ عظيمةٍ مُجاوِرَةٍ لها، مَوْطِنِ البَطَلِ الشَّهيرِ روبين هُود ورفاقِه.»

إسْمَعُوا الحِكَايَةَ...

كانت البَلْدَةُ، قَبْلَ فَتْرَةٍ طَويلةٍ من الزَّمَن، تَنْعُمُ بِحياةٍ هادئةٍ مُطْمَئِنَّةٍ في ظِلِّ حُكْمِ مَلَكٍ عادِلٍ يُدعى رَشاد. لكن شاءَتِ الظروفُ أن يَتْرُكَ المَلِكُ بلادَهُ لِخوْضِ الحَرْبِ بعد أنْ عَهِدَ بها إلى أخيهِ الأميرِ جُنْد. كانَ جُنْدُ بخيلاً وجَشِعًا، فأرْهَقَ كاهِلَ المُواطِنين بالضرائب. وسُرْعان ما حَلَّ الفَقْرُ بِهِم وعَمَّ البُؤْسُ البَلْدَة.

كانَ عُمْدَةُ البَلْدةِ من مُساعِدِي الأميرِ جُنْد المُخلِصين. وكان مُكَلَّفًا بِجِبايَةِ الضَّرائبِ وإنزالِ العُقوبَةِ بِكُلِّ من يَتَخَلَّفُ عنِ الدَّفْع.

فـي أحد الأيامِ، حَدَثَتْ مُواجَـهَـةٌ بين عُمْدَةِ البَلْدَة وروبين هُود، أحَد النُبَلاء من أتْباعِ الملك رَشاد المُخْلصين. فقرَّرَ روبين هُود إثْرَ ذلك الاخْـتـبـاءَ في غـابَـةٍ قَـرِيبَـةٍ من البَلْدةِ، لكـي يُطَبِّق القانونَ والعَدالَةَ بِنَفْسه.

أخَذَ هُود، بِمُساعَدَة صديقه الحميم الجُونِ الصَّغير، يُهاجِمُ جُبَاةَ الضَّرائِب ويَسْلُبُهُم ما جَمَعُوه، ثم يُعيدُ تَوْزيعَ الأمْوال على فُقَراء البَلْدَة. وما لَبِثَ الأميرُ جُنْدُ أن عَرَضَ جائزَةً مـالِيَّةً على مَنْ يَقْبِض على هُود بَعْدَما اسْتَفْحَلَ أمْرُه.

ذاتَ يَوْمٍ، نَشِبَتْ مَعْرَكَةٌ بين هُود والجُونِ الصَّغيرِ، من جهة، ورجَالِ العُمْدَة الذين حاوَلوا القبْضَ عَلَيْهما، من جِهةٍ ثانِيَة. لكن الصَّديقَيْنِ تمكَّنا من الإفلاتِ والاخْتِباء فَوْقَ إحدى الأشْجار.

«قُلْ لي، يا روبين،» تَساءَل الجونُ الصَّغير. «هَلْ نَحْنُ من الأخْيارِ أمْ مِنَ الأشرار؟ إننا نَسْرِقُ مالَ الأغْنِيَاءِ لكي نُساعِدَ الفُقَراء.»

«نَحْنُ لا نَسْرِق،» قال هُود. «إننا نَقْتَرِضُ مِنْهُم فَحَسْب!»







كان هُود والجونُ الصغيرُ يَلْهُوانِ معًا في الغابةِ عندما سَمِعا أَصْواتَ أبواقٍ وطُبول، وشاهَدا مَوْكِبًا يَعْبُرُ الغَابَةَ مُتَّجِهًا نحو البَلْدَةِ. لقد كانَ هذا الموكِبُ يرافِقُ عَرَبَةَ الأميرِ جُنْد الذي يَجُولُ في المِنْطَقَةِ بِرِفْقَة مُسْتَشارِهِ لجبايَةِ الضرائب، الثُّعْبانُ سَرْخيس.

«يبدو أننا سنَحْظَى بغَنِيمةٍ كبيرةٍ،» قالَ هُود للجون الصغير.

في هذه الأثناءِ كان الأميرُ جُنْد يُحْصي أموالَهُ في العَرَبَة.

«أليست النُقودُ رائعةً، يا سَرْخيس،» قال الأمير.

«بالطبع، يا صاحبَ السُمُوّ،» أجاب سَرْخيس. «وسوفَ يكونُ تاجُ المَلِك رَشاد أرْوَع.»

«أُصْمُت، أيُّها الثُّعبان الأبْلَه،» زَمْجَرَ الأميرُ غاضبًا. «لا تَلْفِظِ اسمَ أخي أمامي.»

«أرْجُو المَعْذِرَةَ، يا صاحِبَ السُمُوّ. أنْتَ تعلَمُ مَدَى إخْلاَصِي لك، وأنني أنا الذي أَقْنَعَ المَلِكَ بالخُروجِ للحَرْبِ رُغْمًا عن إرادةِ أُمِّك.»



«أُمِّي !» صَاحَ الأميرُ مُنْتَحِبًا وأخَذَ يَمُصُّ إبْهَامَهُ بشَرَاهَة. «لقد كانت دائمًا تُفَضِّل رَشَادًا عَلَيَّ !»

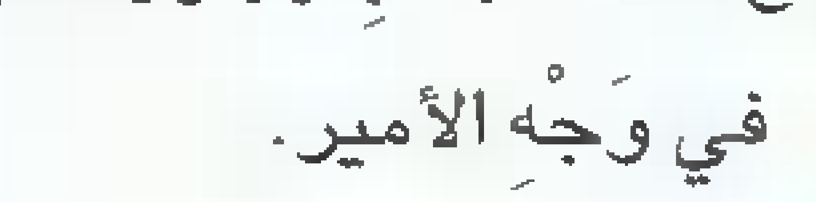
وفيما هُوَ على هذه الحال، رأى غَجَرِيَّتَيْن تَمْشيانِ فأمَرَ موكِبَهُ بالتوقُّفِ على الفَوْر. ولم يَكُنِ الأميرُ يعلَمُ أن الغجريَّتَيْن مَا هُما إلاّ روبين هود والجونُ الصَّغيرُ مُتَنَكِّرَيْنِ بهذا الزِّيّ.

«صَباحُ الخَيْرِ، أيُّها الأمير !» قالَ هُود. «هلاَّ كَشَفْتُ لكَ عن طالعِك ؟»

اِنْحَنَى الجونُ الصَّغيرُ لِكَيْ يُقَبِّلَ يَدَ الأميرِ، فاغتَنَمَ الفُرْصَةَ وانتَزَعَ بِفَمِهِ الأحجارَ الكريمةَ التي تُرَصِّعُ أرْبَعَةَ خواتِمَ ثَمينةً تُزَيِّنُ أصابِعَ الأمير.

إكْتَشَفَ الثُّعْبانُ سَرخيسُ الخُدْعَة، فحاوَلَ أن يُنَبِّهَ سَيِّدَهُ. لَكِنَّ الأميرَ كان تَوَّاقًا للاطِّلاعِ على مُسْتَقْبَلِه، فَحَبَسَ الثُّعبانَ داخِلَ سَلَّةٍ ليتخلَّصَ من إزْعَاجِه.

«أغْلِقْ عَيْنَيْكَ، يا صاحِبَ السُمُوّ،» قال هُود، وأتْبَعَ ذلك بكلماتٍ مُبْهَمَة. ثم أخْرَجَ كُرَةً من البِلَّوْر ورَفَعَها في وَجْهِ الأمير.







«أرَى تاجًا يَعْلُو رأسًا جميلاً وجليلاً!» قال هُود وهو يُحدِّقُ بالكُرَة.

«هذا أنا!» قاطعَهُ الأميرُ فرِحًا.

«وأرى أيضًا أنّ اسْمَكَ سَيَدْخُل التاريخَ وأن أخْبارَك ستَتَوارَثُها الأجْيالُ المُقْبلة.» قال هُود.

«كُنْتُ على يقينٍ من ذلك!» صاحَ الأمير. «هلاَّ سَمِعْتَ، يا سَرْخِيس؟»

أخَذَ هُود يَكيلُ المَديحَ للأميرِ، فيما كان يأخُذُ صُرَرَ الذهَبِ ويَدُسُّها في ثِيابِه. أما الجونُ الصَّغيرُ، فقد نَقَب قَعْرَ صُنْدوقٍ وضَعَهُ حارسانِ على ظهْرِ مركبَةٍ، وأفْرَغَ مُحتواه داخِل صُدْرةِ ثَوْبِه.

وأكْمَلَ هُود ما بَدَأَهُ بِسَرِقَةِ مِعْطَفِ الأميرِ وثيابِه، ثم لاذَ الاثْنانِ بالفِرار.

«لقد سُرِقْتُ، يا سَرْخيس!» صاحَ الأميرُ غاضبًا عندما أفاقَ من ذُهوله.

«حاوَلْتُ تَنْبيهَكَ، يا سَيِّدي،» أجابَ سرخيس. «لَكِنَّكَ لم تُعِرْني اهْتمامًا!»

عندما عادَ الأميرُ جُنْد إلى قصْرِه بَدَا شَديدَ الغضَبِ، فاسْتَدْعَى العُمْدَةَ وأمَرَهُ بِجِبايةِ المَزيدِ من الضَّرائبِ لتَعْويضِ الثَّرْوَةِ التي فَقَدَها.

في ذلك اليومِ، ذَهَبَ فَرَزْدَقُ، أحَدُ أتْباعِ رُوبين هُود، لزِيارَةِ الحدَّادِ فُولاذ، الذي كانَ يعاني مِنْ كَسْرٍ في ساقِهِ أقْعَدَهُ عن العَمَل.

«مَرْحَبًا، يا فُولاذ،» قالَ فَرَزْدَقُ. «إليْك هذه النُّقودَ الذَّهَبيَّةَ من هُود.»

«شُكرًا لك، أيُّها الصَّديق،» أجابَ فُولاذ. «لا أدْري ماذا كانَ سَيَحِلُّ بِنا لَوْلا مُساعَدَةُ هُود.»

«هَلْ تأذَنُ لِي بالدُّخُولِ؟» قال عُمْدَةُ البَلْدَة، الذي وَصَلَ فجأةً.

«هَا هُوَ السَّارِقُ يعودُ من جديد!» صاحَ فَرَزْدَقُ. «أَخْفِ النُّقودَ بِسُرْعة.»

«صَباحُ الخير!» قال الحدَّادُ للعُمْدَةِ. «ساقي مَكْسُورَةٌ كما تَرَى، وأنا متوقِّفٌ عن العَمَل بِسَبَبِ ذلك.»

«تَعال اجْلِسْ. يا فُولاذ،» قال فَرَزْدَق، «فَالْوُقُوفُ لا يُلائمُك.»

تَقَدَّمَ فُولاذُ مُتَّكِئًا على عَصاهُ، فَسَمِعَ العُمْدَةُ صَوْتَ النُّقودِ داخِلَ الجَبِيرَة. فما كان منه إلاّ أن رَفَعَ ساقَ الحَدَّاد وضَرَبَ على الجَبيرَةِ ضربةً أوْقَعَت النُّقودَ في يَدِه.




Oh



«أرَأيْتُما، يا صديقايَ!» قالَ العُمْدَةُ والابتسامَةُ تَعْلُو شَفَتَيْهِ. «عَلَيْنا دَفْعُ الضَّرائِبِ المُتَوَجِّبَةِ بالرُّغم من آلامِنا.»

«أنت خَسيسٌ!» صاحَ فَرَزْدَقُ ساخِطًا، «وقاسِي القَلْبِ ومَعْدُومُ الضَّمير.»

«إهْدَأ، يا فَرَزْدَق!» أجابَ العُمْدَةُ ساخِرًا. «إننا نَعْمَلُ من أجلِكُمْ، وكُلُّ ما نَجْبِيهِ يَعودُ للأعمالِ الخيْرِيَّة.»

في قِسْمٍ آخرَ من البَلْدَة، كانَتْ إحدى العائلاتِ تَحْتَفِلُ بعيدِ ميلادِ ابْنِهَا البِكْرِ سُكَّر. وكانت شقيقاتُه قد ادَّخَرْنَ مِنْ مَصْرُوفِهِنَّ طِوالَ العامِ لكيْ يُقَدِّمْنَ لَهُ قِطْعَةَ نُقودٍ ذهبيَّةٍ.

«هذا رائع!» صاحَ سُكَّر فرِحًا. «شُكْرًا لَكُنَّ جميعًا.»

«وأنا أيضًا أُكَرِّرُ الشُّكْرَ لَكُنَّ،» قال العُمْدَةُ مُقاطِعًا عند دُخولِهِ إلى المَنْزِلِ، وانْتَزَعَ القِطْعَةَ النَّقْدِيَّةَ من سُكَّر. «سَيُسَرُّ الأميرُ جُنْدٌ عندما يَعْرِفُ أن رَعَاياهُ يَدَّخِرونَ في هذه السِّنِّ المُبَكِّرَةِ لدفعِ الضَّرائب.»

بعد ذلك خَرَجَ عُمْدَةُ البَلْدَةِ مُقَهْقِهًا دون أن يَلْتَفِتَ إلى بُكاءِ الأرْنَبِ الصغير.

«صَدَقَةٌ صغيرَةٌ لِهَذا الأعْمَى الفَقِير!» صَاحَ مُتَسَوِّلٌ عند بابِ مَنْزِل الأرانب.

«يَا لَيْتَنَا نَسْتَطِيعُ المساعَدَة،» قالَتِ الأرْنَبَةُ الأُمُّ والدُّمُوعُ تَتَرَقْرَقُ في عَيْنَيهَا. «لَقد أخَذَ العُمْدَةُ لِتَوِّهِ القِطْعَةَ النقديَّةَ الوحيدةَ التي كانَتْ لدينا. آه كم تعبْنَا من أجْلِ تقديمِ هذه الهدِيَّة لِسُكَّر!»

«لا تَبْكِ، يا بُنَيَّ!» قَالَ الأعْمَى وهو يَخْلعُ نَظَّارَتَه. «لم يَنْتَهِ الاحْتِفالُ بعد.»

«إنه روبين هود!» صاح سُكَّر.

«أجل ولَدَيَّ هَدِيَّةٌ تليقُ بشابٍّ مِثْلِك!» أجابَ هُود وقدَّمَ له قُبَّعتَهُ وقَوْسَهُ وسَهْمًا مِنْ سِهَامِه.

«لِلَّهِ دَرُّكَ، يا هُود،» قالَتِ الأمّ. «لقد أدخَلْتَ السُّرورَ إلى قَلْبِ الصَّغيرِ وأخَوَاته. شُكْرًا لك.»

«أرجو أن تكونَ أيامُكُمْ كلُّها أعْيادًا،» أجاب هُود. «إلَيْك بَعْضَ النُّقُود علَّها تُساعِدُك لِبَعْضِ الوقت.»









فـي الـيـومِ الـتـالـي خَـرَج سُـكَّرُ وشَـقيقاتُه لِمُلاقاةِ صديقِهِمُ الغَيْلَمِ طُوبي.

«أحقًا هذا القَوْسُ قَوْسُ روبينِ هود؟» سَأَلَ الغَيْلَمُ مُنْدَهِشاً. «وماذا تَنْتَظِرُ لِكَي تُجرِّبَه؟»

رَمَى سُكَّر السَّهْمَ، ولِحَظِّهِ السيِّء سَقَطَ السَّهْمُ في حديقةِ قصرِ الأميرِ جُنْد.

«يا لَكَ من أحْمَق!» قالت إحدى شَقيقاتِ سُكَّر. «ماذا ستفعلُ الآن؟»

«سأذْهَبُ لإحْضارِ سَهْمي،» أجاب سُكَّر.

دَخَل سُكَّرُ إلى الحديقةِ فَشاهَدَ الأميرةَ مَرْيَم، إبْنَةَ أُخْتِ المَلِكِ رَشاد، تَلْعَبُ تِنِسَ الرِّيشَةِ مع مرافِقَتِها، السَّيِّدةِ مَلاَك. إخْتَبأ سُكَّر خَلْفَ إحدى الشَّجَرَات، لكن الرِّيشةَ سَقَطَتْ قُرْبَ قَدَمَيْه. أسْرَعَتِ الأميرةُ الجميلةُ مَرْيَمُ لالتِقاطِهَا، فَوَجَدَتْ نَفْسَها أمَامَ الدَّخيلِ الصَّغير.

«يبدو أن لَدَيْنا زائرًا!» صاحَتِ الأميرةُ مُبْتَسِمةً.

«آه!» صرخَتْ السيِّدَةُ مَلاك. «إنه يُشبِه رُوبين هُود!»

نَفَخَ سُكَّر صَدْرَهُ مُتَباهِيًا.

«حَسَنًا، يا هُود، أنا الأميرُ جُنْد!» قالت السيدة مَلاك وأمْسَكَتِ المَضْرِبَ كما يُمْسَكُ السَّيْف. «دافِعْ عن نَفْسِك!»

إسْتَلَّ سُكَّر سَيْفَه الخَشَبِيَّ وتَبارزَ الاِثنان. لكن السيِّدَةَ مَلاك ما لبِثَتْ أنِ اسْتَسْلَمَت.

«أنتَ بَطَلِي!» هَتَفَتِ الأميرةُ مَرْيَمُ مازِحَةً. «لِنَذْهَبْ إلى الغابةِ الآن.»

قادَ سُكَّرُ الأميرَةَ حتى وَصَلا إلى إحدى زَوايا الحَديقة. عندئذٍ، طَبَعَتِ الأميرةُ مَرْيَمُ قُبْلَةً على جَبِينِهِ فضَحِكَ طوبي والأرانب.

«أَلَسْتِ خَطيبةَ روبين هُود؟» سأل سُكَّر.

«أجل!» أجابَتِ الأميرةُ. «لكنَّ ذلك كان مُنذ فترةٍ طويلة، ولا أعتقدُ أنّه يَذْكُرُني الآن.»

في تلك الأثناء، كانَ هُود يحرِّكُ الطَّعامَ على النَّارِ في الغابةِ، لكنَّ فكْرَهُ كان في مَكانٍ آخر.







«لقد أحْرَقْتَ الطعامَ، أيُّها العاشِقُ!» صاح الجونُ الصَّغير.

«ماذَا؟» أجابَ هُود ورَفَع القِدْرَ عن النار. «لقد كُنْتُ شارِدًا.»

«ألا زِلْتَ تُفَكِّرُ في الزَّواجِ من الأميرةِ مَرْيَم؟» سأل الجونُ الصغير.

«آه، يا جُون،» تَنَهَّدَ هُود. «كَيْفَ تَتَزوَّجُ فتاةٌ مثلُ الأميرةِ مَرْيَمَ مِنْ خارجٍ على القانونِ مثلي؟»

«لا تَحْزَنْ، يا صديقي،» قال الجُون الصغير. «أعْتَقِدُ أنَّ هذا الحِساءَ سَوْفَ يُنْعِشُكَ.»

«هل سَمِعْتَ أحَدًا يقولُ حِسَاءً؟» سأل فَرَزْدَق، ثُم تَنَاوَلَ مِلْعَقةً ورَشَفَ.

«عِنْدِي لَكُم خَبَرٌ مُهِمٌّ. سَتُقَامُ مُباراَةٌ في الرِّماية يَحْضُرُها الأميرُ جُنْدٌ، وسوف تُقَدِّمُ الأميرَةُ مَرْيَمُ سَهْمًا ذهبيًا لِلْفائز.»

«أحَقًّا ما تقول؟» سألَ هُود والسُرُورُ يَغْمُرُ قَلْبَه. «أعْرِف مَنِ الذي سَتُقَدِّمُ له الأميرةُ الجائِزَة. سَوْفَ أَلْعَبُ أفضلَ أدْوَاري على الإطلاق.»

قَدِمَ الرُّماةُ من كلِّ أنحاءِ البِلادِ للاشتراكِ في المُباراة. وتنكَّرَ هُود بِزِيٍّ طائرٍ، فيما تنكَّر الجونُ الصَّغيرُ بِلباسِ أحدِ النُّبلاء. كانَ هُود مُصَمِّمًا على الفَوْزِ بالمُباراة، لكنّه لم يَكُنْ يَعْلَمُ أن المُبَاراةَ مَكيدَةٌ دَبَّرها الأميرُ جُنْدٌ للإيقاعِ به.

تقدَّمَ الجونُ الصغيرُ نحوَ المِنصَّةِ الملكيَّةِ وخاطبَ الأميرَ قائلاً، «إنّه لَشَرفٌ كبيرٌ لِي أن أرى الجُنْدَ الخارِقَ شخصيًا!»

«الجُنْدُ الخارقُ!» قالَ الأميرُ ضاحِكًا. «كلامُك يُعجِبُني.»

«أتَسْمَحُ لنا بالتَّعَرُّفِ إلَيْك، يا سيِّدي؟» سألَ الثُّعْبانُ سَرْخِيس.

«إنَّني الوَالي رَجاء، حَاكِمُ مُقَاطَعةِ الشّطّ.»

«تَعالَ واجْلِسْ بِجَانِبي» قال الأمير. «تَسْتَطِيعُ أن تُتَابِعَ المُبَارَاةَ بيُسْرٍ من هُنا.»

«شُكْرًا لك، يا سيِّدي» أجَابَ الوَالي المزيَّفُ وجلَسَ قُرْبَ الأميرِ.

قُرِعَتِ الطُّبولُ وصَاحَ آمِرُ الحَرَسِ قائلاً، «لِيَتَقَدَّمِ المُتَبارُون.»





تَقَدَّمَتْ مَجموعَةٌ من الرُّماةِ وعلى رأسِهِم عُمْدَةُ البَلْدَةِ. وبَرَزَ من بَيْنِ الرُّماةِ طَائِرٌ طويلُ السَّاقَيْنِ، رَثُّ الملابِس، سُرْعانَ ما حَازَ على إعجابِ المُتَفَرِّجين؛ فقد رَمَى سِهامَهُ بِسُرْعَةٍ وأصابَتْ جميعُها الهَدَفَ دون استثناء.

إنتهَتِ الجَوْلةُ التَّمْهيديّةُ وأعْلَنَ آمِرُ الحَرَسِ أنّ الجوْلةَ النهائيَّةَ سَوْفَ تَكونُ بين عُمْدَةِ البلدةِ والطائرِ الطويلِ السَّاقَيْن.

أُبْعِدَ الهَدَفُ بِضْعَ خُطُواتٍ إلى الوراءِ وتقدَّمَ العُمْدَةُ للرَّمْي أوّلاً.

انْحَرَفَ سَهْمُ العُمْدَةِ عَنِ الهَدَفِ قليلاً، لكنّ الجنودَ أزاحُوا الهَدَفَ في الوقتِ المناسِبِ بِحيثُ أصابَ السَّهْمُ مَرْكَزَ الهَدَفِ.

عِنْدَما هَمَّ الطائرُ بالرَّمي، لَكَزَهُ العُمْدَةُ بِقَوْسِهِ فانْطَلَقَ السَّهْمُ بعيدًا عَنِ الهَدَفِ. لكنَّ الطائرَ أطلقَ سَهْمًا آخَرَ باتجاهِ السَّهْمِ الأوَّلِ فَصَحَّحَ مَسارَهُ ليُصيبَ مركزَ الهَدَفِ ويُوقِعَ سَهْمَ العُمْدَةِ.

تعالَتْ هُتافاتُ الجُمهورِ فَرَحًا وابْتهاجًا

«هذا الرامي بارِعٌ حقًّا!» هَتَفَ الوَالي المزيَّفُ وَوَكَزَ الأميرُ جُنْدًا بِمرْفَقِه.

«إنَّهُ كذلك!» أجابَ الأميرُ مُبْتَسِمًا لاقتِنَاعِه بأنَّ الطَّائِرَ لا بُدَّ أن يكون روبين هُود.

تقدَّمَ الطائِرُ من المِنَصَّةِ حَيْثُ كانتِ الأميرةُ بانتِظَارِهِ لتُقَدِّمَ له جائِزَتَه.

«أُهَنِّئُكَ على أدائِكَ الرائِع،» قالتِ الأميرةُ وهي تنظُرُ إلى عَيْنَي الطَّائِرِ فَرِحَةً بِلقاءِ حبيبِها. «لقد استَحَقَّيْتَ هذا السَّهْمَ الذَّهَبِيَ عن جَدَارة.»

«مَهْلاً، يا عَزِيزتي،» قال الأميرُ جُند. «عَلَيْنا أن نقومَ بواجِبِنا على أكْمَلِ وجْه.»

«تَقَدَّمْ، أيُّها الرامي الشُّجاعُ، كي أُعْلِنَ أنَّك الفائزُ الرَّسْميُّ في المُباراة.»

إنْحَنَى الطَّائِرُ أمامَ الأميرِ، فَأدْخَلَ هَذَا الأخيرُ سَيْفَهُ تَحْتَ ملابِسِ الطائِرِ وَشَقَّهَا بِضَرْبَةٍ واحدَة.

«كُنتُ واثقًا من أنَّك سَتَقَعُ في الفَخِّ، يا هُود!» صاح الأميرُ مهلِّلاً. «أيّها الحُرَّاس، إقبِضُوا عليه.»







إنْقضّ الحُرّاسُ على هُود وأوْثَقُوهُ وسْطَ ذُهولِ جَميعِ الحاضِرين.

«إرْأفْ به، أيُّها الأمير!» صاحَتِ الأميرةُ مَريَمُ متوسِّلَةً.

لكنّ الأميرَ لم يُعِرْها انْتِباهًا، وأصْدَرَ حُكْمًا بإعدامِ هُود، وتَنْفِيذِ الحُكْمِ في اليوْمِ نَفْسِه.

«ليس بهذه السُّرْعَةِ، يا صاحِبَ السُّمُوّ!» قالَ الجونُ الصغيرُ للأميرِ جُنْدٍ بعد أن وَجَّه خِنْجَرَهُ إلى ظَهْرِ الأمير. «أطلِقْ سَراحَ صَديقِي وإلا مُتَّ!»

«فُكّوا وَثاقَهُ!» صاح الأميرُ. «أطْلِقُوا سَرَاحَهُ على الفور.»

إمْتَثَلَ الحُرّاسُ للأمرِ والدَّهْشَةُ بادِيَةٌ على عُيونِهِم.

عندئذ، رَمَى الجونُ الصغيرُ سيفًا لصديقِه ودار قتالٌ بين هُود والجونِ الصغير والجمهورِ الهائج، من جِهة، وحُرّاسِ الأميرِ، من جِهَةٍ ثانية. وتمكَّن هُود من الإفلاتِ من الحَرسِ وانطَلَق إلى الغابَةِ بعد أن حَمَلَ مَعه الأميرَةَ مَرْيم.





فـي تلك اللَّيْلَةِ، أقَامَ رفاقُ هُود المُبْعَدُون عن البَلْدَةِ احْتفالاً كبيرًا في الغابةِ، رَقَصَ فيه الجميعُ وغنَّوْا حتى ساعة متأخِّرة، وسَخِرُوا من الأميرِ جُنْدٍ ومُحاوَلاته الفاشِلة للقَبْضِ على هُود.

انسحَبَ هُودُ ومَرْيَمُ لِبَعْضِ الوقْت وقَامَا معًا بنزهَةٍ تَحْتَ ضَوْءِ القمرِ بالقُربِ من شَلاَّلِ ماءٍ ساحر. لكنَّهُما كانا يُدْرِكان أن زَواجَهُمَا لن يتحقَّقَ إلا بعدَ أنْ يَسْتَرجِعَ الملكُ رشادُ عَرْشَه.





صَارَتِ المُبـاراةُ حديثَ أهْلِ البَلْدَةِ. فقد أعْجَبَتْهُم شـجاعَةُ هُودٍ واستِهْزاؤهُ بالأميرِ جُنْدٍ والعُمْدَةِ. وبعضُـهم أطلقَ على الأميرِ لَقَبَ دُمْيَة.

لكنَّ فَرْحَةَ الفُقَراءِ لم تَدُمْ طَويلاً. فَسُرْعـان ما أمَرَ الأمِيرُ الغاضِبُ بِفَرْضِ مزِيدٍ من الضـرائبِ وسَجْنِ كلِّ مَن يتخلَّفُ عن الدَّفْع.

«كيف سأتمكَّنُ من مُساعَدَةِ هؤلاءِ الفُقَراءِ؟» تَساءَلَ فَرَزْدقُ مُتحَسِّرًا بعد أن فرَغَ صُنْدُوقُ الإعاناتِ من المال.

«أرجو أن تَتَقَبَّلَ مِنَّا هذه القِطْعَةَ النَّقْدِيَّةَ!» قالت زوْجَةُ خَادِمِه. «لقد ادَّخَرْناها ليومِنَا الأسْوَد، لكنَّ البَلْدَةَ بأكْمَلِها تَتَّشِحُ بالسَّواد.»

«شكرًا لكما،» قال فَرَزْدَق والدُّموعُ تكادُ تَفِرُّ من عَيْنَيْه. «إن الفُقَراءَ مَدِينُون لكما بذلك.»



«بالطبع!» قاطَعَهُ عُمْدَةُ البلْدَةِ بَعْدَ أنْ دَخَلَ على فَرَزْدَق فَجْأةً. «إن الأميرَ جُنْدًا الفقيرَ مَدينٌ لكُم.»

«لا يَحِقُّ لكَ أن تأخُذَ هذا المالَ،» صاح فَرَزْدقُ غاضِبًا. «إنّ أموالَ صُندوقِ الإعاناتِ تَخُصُّ الفُقَراءَ وَحْدَهم.»

«إهْدَأ، أيُّها الرَّجُل!» قال العُمْدَةُ مُتهكِّمًا. «جُنْدُ أحقُّ بهذا المالِ من الفُقراء.»

«أُخْرُجْ مِنْ هُنَا فورًا!» صَرَخَ فَرَزْدقُ بعدما فَقَدَ السَّيْطَرَةَ على نَفْسِه. ثم رَفَعَ عَصاهُ وَهَوَى بها على العُمْدَةِ الذي لم يَسْتَطِعِ الدِّفاعَ عن نَفْسِه.

«النَّجْدة!» صاحَ العُمْدة. «إقبِضوا عليه.»

سَمِعَ حارِسَانِ اسْتِغَاثَةَ العُمْدةِ فَهَرَعا إلى فَرَزْدَق وقَبَضَا عليه واقتاداهُ إلى السِّجن.

وهكذا انْضَمَّ الرَجُلُ الطَّيِّبُ إلى بقيَّةِ الفُقَراءِ الذين أُودِعُوا السِّجنَ لعَجْزِهِمْ عن دَفْعِ الضَّرائب، وقُيِّدَت يداهُ ورِجلاهُ بالحَديد.



قرَّر الأميرُ جُنْدُ شَنْقَ فَرَزْدَقَ عند الفَجْرِ لِعِلْمِهِ أنَّ هوداًلن يتخلَّى عن صديقِه. وعندما يَأْتِي لإنْقَاذِهِ يكونُ الحُرَّاسُ بانْتِظَارِهِ، فَيَقَعُ في قبضَتِهِمْ.

في تلك اللَّيْلَةِ عُلِّقَتْ مِشْنَقَةٌ في سَاحةِ البلْدَة. وفيما كانَ العُمْدَةُ يتَحقَّقُ من حَبْلِ المِشْنَقَةِ، إقْتَربَ منه هُودٌ مُتَنَكِّرًا بِزِيِّ مُتَسَوِّلٍ أعمَى.

«هل تُعِدُّونَ العُدَّةَ لشَنْقِ أحَدِهِم، أم إنَّني مُخْطِىء؟» سَأَل هُود.

«لا، لَسْتَ مُخطِئًا، أيُّها المُتَسوِّل،» أجاب العُمْدَة.

لَمْ يُضِع هُود وَقْتَه، فَنَزَعَ عنهُ ثِيابَ التَنَكُّرِ وأشار على الجونِ الصغير باللِّحاقِ به. تَسلَّلَ الصَّديقانِ إلى القَصْرِ وأخَذَا يَبْحَثانِ عَنِ العُمْدَةِ، فَوَجَداه نائمًا قُرْبَ بابِ السِّجن.

إنْتَهزَ هُود فُرْصَةَ نَوْمِ العُمْدَة، فَانْتَزَعَ المَفَاتِيحَ مِنْ حِزَامِهِ بِخِفَّةٍ.

«خُذِ المفاتيح،» هَمَسَ هُود لِصَدِيقِهِ الجونِ الصغير. «حَرِّرِ السُّجَنَاءَ، فِيمَا أهْتَمُّ أنا بخَزِينَةِ المَلِك.»







غَمَرَتِ الفَرحَةُ قُلوبَ السُّجَناءِ عندما دَخَلَ عَلَيْهِمُ الجونُ الصَّغيرُ وأخَذَ يَفُكُّ عَنْهُمُ الأغلال.

«أسْرِعوا!» قال الجونُ الصغيرُ للسُّجناء بصوتٍ خفيض. «لا وَقْتَ لَدَيْنا للسَّلامِ والعِناق. عَلَيْنَا الخُروجُ من هُنا بأقْصَى سُرْعَةٍ مُمْكِنة. تَوَجَّهُوا إلى البَاحَةِ وانْتَظِرُوني هناك. لَكِنْ إيّاكُمْ أن تُصْدِرُوا أيَّ صَوْت.»

وَقَفَ الجونُ الصغيرُ عِنْدَ البابِ إلى أَنْ خَرَجَ آخِرُ سجين. كان العديدُ من السُّجَناءِ يُعانونَ من المَرَض، ولذلك اسْتَغْرَقَ خُرُوجُهُم وَقْتًا أطْوَلَ مِمَّا يَنْبَغِي.

في هذه الأثناء، كان هُود قد ثَبَّتَ حَبْلاً إلى شُرْفَةِ أحَدِ الأبراجِ، وأَخَذَ يَتَسَلَّقُهُ بِرَشاقة.

«أُنْظُروا!» قال سُكَّرُ مُتَعَجِّبًا. «إنّه روبين هُود!»

«ماذا يَفْعَلُ هذا المَعْتُوه؟» قال الجونُ الصغيرُ وقد اعْتَراهُ بعضُ القَلَق. «إنه مُتَوَجِّهٌ إلى غُرْفَةِ الأمير!»





لم يكن هُود يُرِيدُ مغادَرَةَ القَصْرِ دونَ أن يَسْتَرْجِعَ الأمْوالَ التي سَرَقَها جُنْدُ من المواطنين. فدخلَ إلى مَخْدَعِ الأميرِ عَبْرَ الشُرفة. وفيما كانَ الأميرُ ومُساعدُه الثُّعبانُ سَرْخيسُ غارِقَيْن في سُباتٍ عميقٍ، عَلَّقَ هُود حَبْلاً ببكَرَةٍ لإنزالِ الذَّهَبِ إلى الجونِ الصغيرِ ورِفَاقِهِ الذين كانوا ينتظِرُونَ في البَاحَة. ثم أخَذَ يُعلِّقُ صُرَرَ الأموالِ واحِدةً تِلْوَ الأُخرى على الحَبْلِ، فَيَسْحَبُها الجونُ الصغيرُ من الجهةِ المقابِلة.

«هيَّا بنا، يا هُود!» قالَ الجُونُ الصغير.

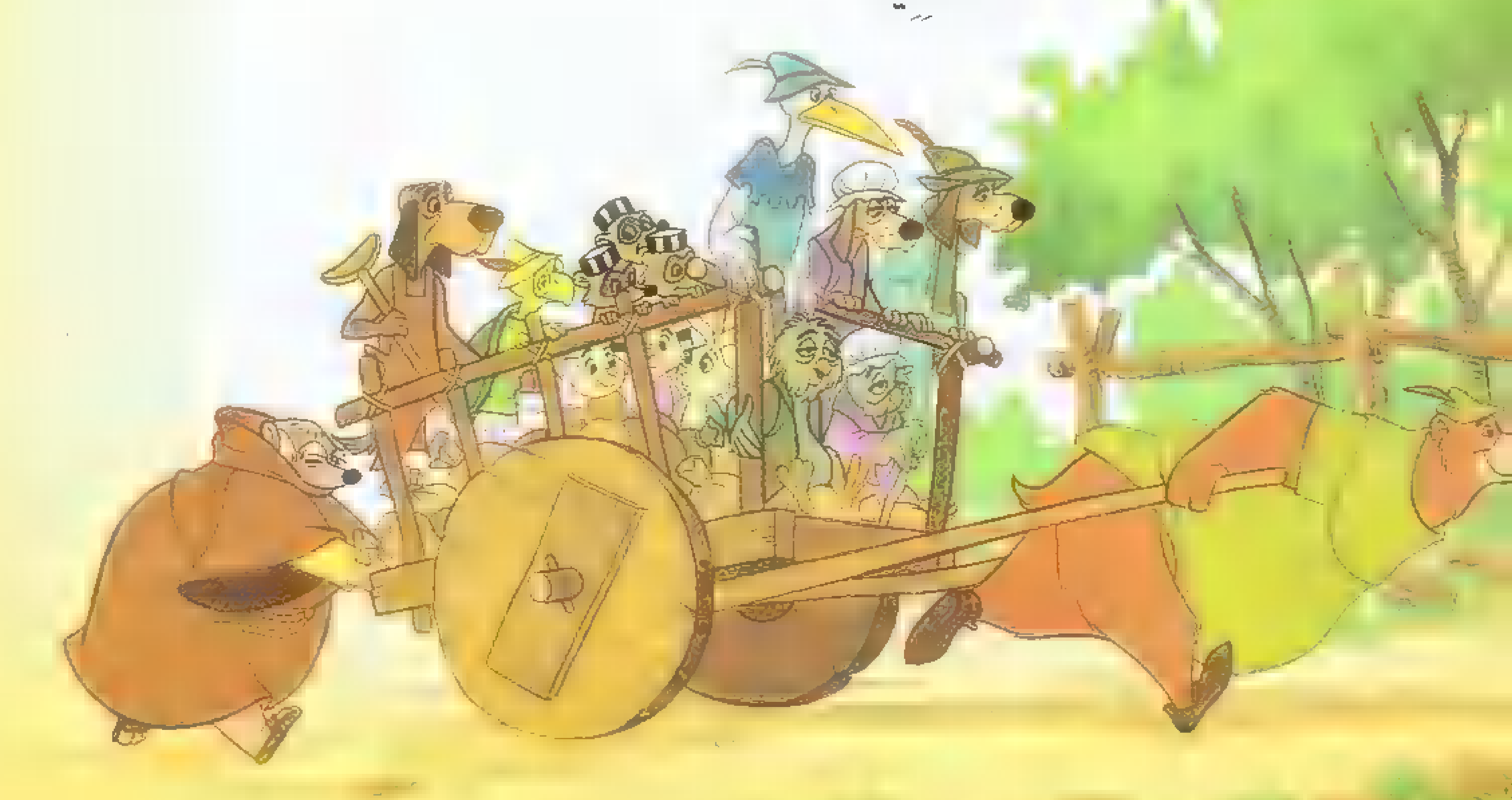
عَبَر الصديقانِ باحَةَ القَصْرِ، وعندما مرَّا بالقُربِ من العُمْدَة، اسْتَيْقَظ فَصاحَ مناديًا على الحُرَّاس، لكن الجونَ الصغيرَ عاجَلَهُ بضَرْبَةٍ أفْقَدَتْهُ وعْيَه، ثم حَبَسَه في البُرْجِ بَعْدَ أن جَرَّدَهُ من ثيَابه.

«إصْعَدُوا إلى العَرَبَة.» قال فَرَزْدَق للسُّجَناء المُحَرَّرين.

صَعِدَ هؤلاءِ إلى العَرَبَةِ، فجرَّهَا الجونُ الصغيرُ بسُرْعَةٍ كبيرَة وتمكَّنَ من مُغَادَرَةِ القَصْرِ قبل إغْلاَقِ بَوَّابَته.

لَمْ يَكُنْ هُود مَحْظُوظًا مِثلَ صديقِه، إذ تَمَكَّنَ الحُرَّاسُ مِنْ قَطْعِ طَرِيقِ الهَرَبِ عليه. فلم يَجِدْ أمامَهُ سوى الصُعودِ إلى أحَدِ أبراجِ القَصْر.

«أُتْرُكُوهُ لي!» زَمْجَرَ العُمْدَةُ وهو يرْكُضُ بِثِيابِهِ الدَّاخِلِيَّة.





حَمَلَ العُمْدَةُ مِشْعَلاً وَلَحِقَ بِهُود، فأدْرَكَهُ في أعْلَى البُرْج.

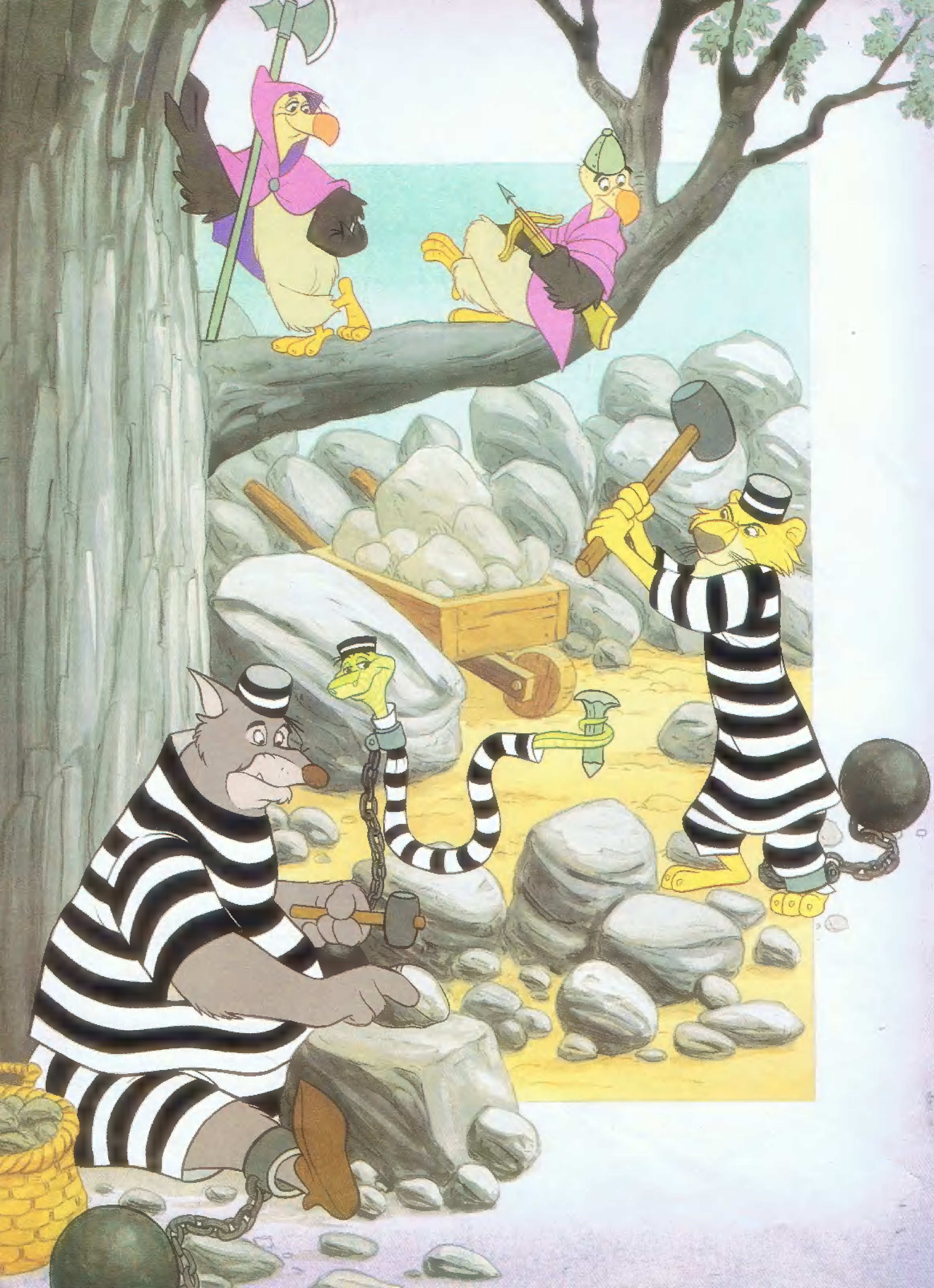
«لَقَدْ حَانَتْ نِهَايَتُكَ!» صَرَخَ العُمْدَةُ وهَوَى بالمِشْعَلِ على هُود فأَخْطَأَهُ. كَرَّر العُمْدَةُ مُحَاوَلَتَهُ، فَاشْتَعَلَتِ النَّارُ بِإحْدَى السَّتَائِر. ومـا هـي إلا لَحَظَاتٌ حتى امْتَدَّتِ النَّارُ إلى البُرْجِ بأكْمَلِه.

لم يَجِدْ هُود أَمَامَهُ سَبِيلاً للنَّجاةِ سِوى القَفْزِ مِنْ أعْلَى البُرْجِ إلى خَنْدَقِ الماء المُحِيطِ بالقَصْر.

«هَا هُو!» صَرَخَ الأميرُ مُشِيرًا إلى الخَنْدَقِ. «لَقَدْ سَقَطَ في المَاء.»

إنْهَمَرَتِ السِّهَامُ على الخَنْدَقِ كالمَطَرِ، لكن هُود لم يُصَبْ بأذًى. ولَمَّا ابْتَعَدَ عَنْ مَرْمى السِّهام، أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ المَاءِ وصَرَخَ، «عَاشَ الملك رَشَاد! لِيَسْقُطِ الدُّمْيَة!»

وَسُرْعَانَ ما استعادَتِ البَلْدَةُ هُدُوءَها وفَرَحَهَا. فقد رَجَعَ المَلِكُ رَشَادٌ وأعادَ الأُمورَ إلى نِصَابِهَا، وقَضَى بِسَجْنِ الأميرِ جُنْدٍ ومُسَاعِدَيْه.

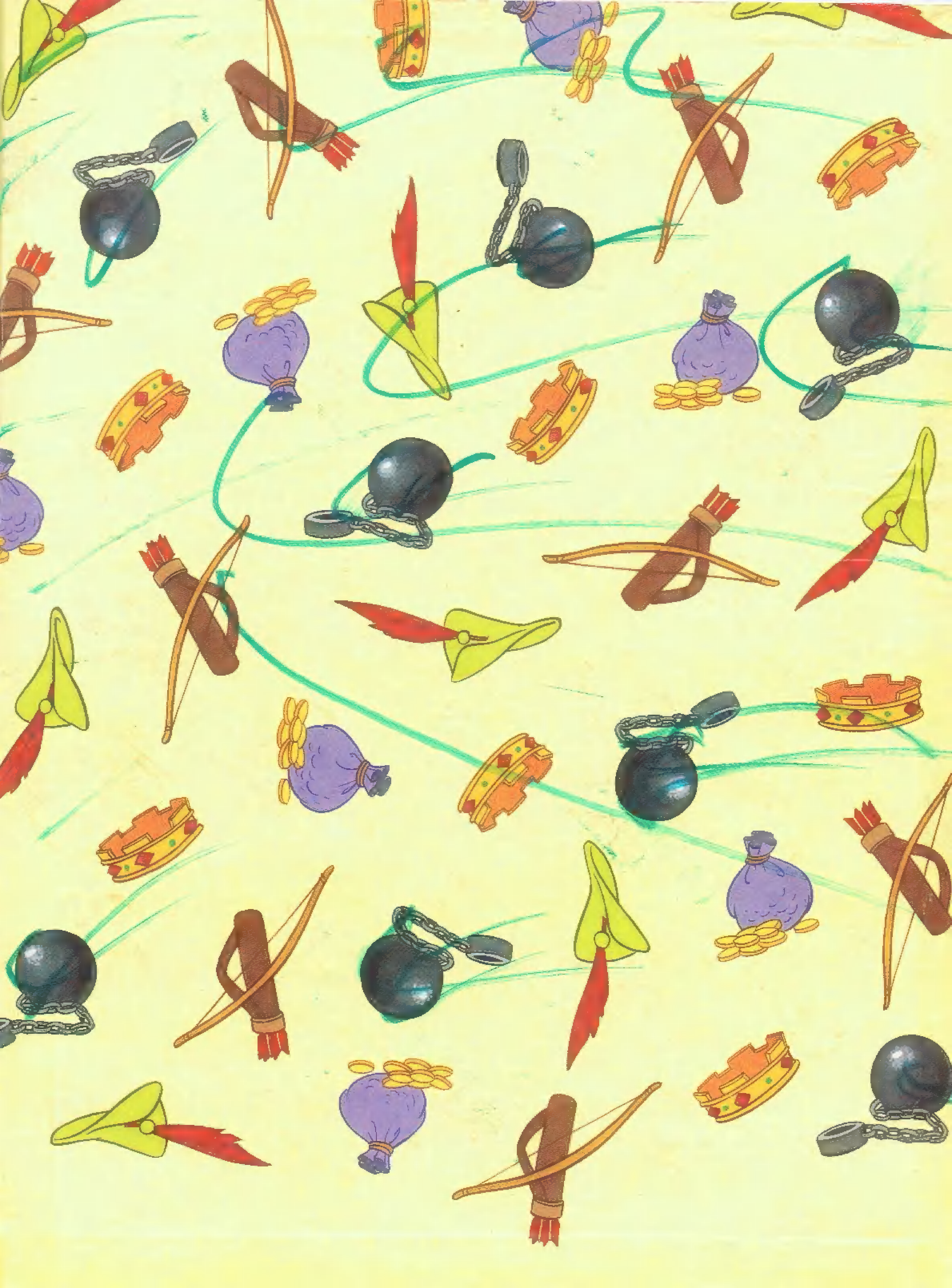




عفَا الملِكُ رَشادٌ بِالطَّبْعِ عن هُود ورِفَاقه لِمَا قَامَا به من أعمالٍ عَظِيمَة. وتقدَّم فرزْدَقُ إلى المَلِكِ يطْلُبُ يدَ ابنةِ أخيهِ مَرْيَمَ للزَّواجِ من روبين هود.

«ماذا!» صَاحَ المَلِكُ رشادٌ لِسَماعِهِ ذلك الطَّلَب. «مِنْ طَرِيدٍ إلى نَسيبٍ! يا لها مِنْ فِكْرَةٍ... إنّني مُوافِقٌ.»

جرى الاحْتفالُ بِمَرَاسِمِ زَواجِ روبين ومَرْيَم وسْطَ هُتَافَاتِ المُوَاطِنِين، وَصَعِدَ الزوْجَانِ إلى مَرْكَبَةٍ أقَلَّتْهُمَا لِقضَاءِ شَهْرِ العَسَل.




روائع ديزني
يصدر من هذه المجموعة
علاء الدين
الأسد الملك
بوكاهونتاس
روبين هود
السيف العجيب
كتاب الأدغال
المنقذون
النبيلة والشارد
حورية البحر
بامبي
أحدب نوتردام
سنو وايت والأقزام السبعة
أكاديميا